جميلة

شخصيات هذه الومضة وبطلتها شخصيات حقيقيّة لا تمتّ بصلة إلى عالم الخيال. فجميلة شخصيّة حقيقية من لحم ودم. إنها خادمة تاريخية في أحد بيوت البكوات الكبيرة. خادمةٌ أباً عن جد. وُلدت في هذا البيت التاريخي وجايلت أبناء البيك وبناته. واكبتهم في طفولتهم ومراهقتهم وزواجهم وإنجابهم حتى غدت بالنسبة للجيل الثاني من الأبناء معروفة بماما جميلة. أمومتها هي العازبة وزّعتها على أطفال الحسب والنسب لأن من هم في وضعها لا يستأهلون أن يعيشوا أمومتهم الخاصة. فكيف بجميلة التي عاشت عازبة ومستسلمة وما عرفت التمرّد يوماً؟ بل أذعنت لوضعها كخادمة بصمت مطلق. أذعنت لغريزة ابن البيك المراهق. أوليس الناس طبقات ومراتب كما جعلوها تؤمن فآمنت بقوة؟! هل كان لها ،هي الخادمة، أن تقول لا آنذاك لابن البيك المراهق الذي ضاقت أمامه فرص تفريغ رغباته في المحيط المحدود لبلدته؟ أوليست هي خادمة البيت الكبير بأشيائه وأشخاصه حتى الموت؟ وعندما اكتُشف حملها واستعصى إجهاضها وُضع المولود في أحد الملاجئ. لأنه يحمل جينات «العبيد» التي لا يمكنها أن تتساوى مع جينات «الأسياد».

الأمومة الفعلية لجميلة اقتصرت على أشهر الحمل التسعة. لكن أمومتها المستعارة عايشتها بصمت مع أحفاد البيك.

راوية الحكيم

اسم مستعار

أنسى خيانة الرجل الذي أحب، والبلاطة التي جثمت على صدري الأسبوع الماضي، منذ رأيته مع شابة شقراء الشعر، ممتلئة الوجه والأرداف، نقيضي تماماً، تفارقني.

صفحت عنه، بل إني نسيته تماماً وأنا جانب ليلى مراد... ولم أفكر فيه إلا قبل أن أغمض عيني استعداداً للنوم، وللحظات فقط، إذ تحوّل مجرى تفكيري إلى العشرين جنيهاً التي أخذتها مني طانت راشيل فور ذهاب ليلى مراد والبقية... وكلّي أسى لأن الجنيهات التي لامست أصابع ليلى مراد لن تلامسها أصابعي مرة أخرى.